ان الناس ينتفعون بعلم الفاجر وتعليمه وافتائه ويذ دينه حتى يكون في
الصورة كالعلماء العاملين ثم يدخله الله بعد ذلك النار لعدم اخلاصه كما مر فنسأل
نسأل الله اللطف فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين زاد في رواية وانما يخشى الله من عباده العلماء
وروى البزار والطبراني مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده
وروى الطبراني مرفوعا فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع وروى
الطبراني مرفوعا قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء
جهلا اذا اعجب برأيه ورواه البيهقي باسناد حسن صحيح من قول مطرف بن عبد الله
ابن الشخير رضي الله عنه وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وروى ابو داود والترمذي منه
وابن ماجة في صحيحه مرفوعا ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع
وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل
العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا
طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ
والذهب وروى الطبراني مرفوعا من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه
وبين النبيين الا درجة النبوة وروى ابن ماجة باسناد حسن عن ابي ذر قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة
ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة
وروى الخطيب باسناد حسن مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم
على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وروى الديلمي في مسنده وابو عبد الرحمن
السلمي في الاربعين التي له في التصوف والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا انطقوا
به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

وروى البزار باسناد حسن مرفوعا فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع

٥ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم نجد احدا نتعلم منه العلم الشرعي اي في بلدنا ان نسافر الى بلد فيها العلم وهي هجرة
واجبة علينا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا العهد قد اخل به كثير من الخلق
وماتوا على جهلهم مع ان العلماء في بلادهم وربما كانوا جيرانا لهم وقد قال العلماء من صلى
جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة يعني او غيرهما لم تصح عبادته وان وافق الصحة فيهما
ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد فمن صلى او نكح وباع وصام
وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فقط فعبادته فاسدة وتأمل من كان عنده شك
بما يسأله منكر ونكير عن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته يضربانه بمرزبة لو ضرب بها جبل لهد كما ورد تعرف ان الشارع كيفم
فرض عليك وجوب معرفة مراتب العبادات وانه لا يكفيك ان تتبع الناس على افعالها
من غير معرفة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وتقدم حديث مسلم وغيره

مرفوعا

مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وروى الترمذي
وصححه وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ لابن ماجة
مرفوعا ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضى بما
يصنع وروى الطبراني باسناد لا بأس به من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه
كان له كاجر حاج تاما حجته والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

٦ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسمع الناس الحديث كل قليل ونبلغه الى البلاد التي ليس فيها احاديث وذلك بكتبنا
كتب الحديث وارسالها الى بلاد الاسلام وقد كتبت بحمد الله كتابا جامعا لادلة المذاهب
وارسلته مع بعض طلبة العلم الى بلاد التكرور حين اخبروني ان كتب الحديث لا تكاد توجد
عندهم انما عندهم بعض كتب المالكية لا غير وارسلت نسخة اخرى الى بلاد الغرب كل ذلك
محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملا على مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان
سفيان بن عيينة وعبد الله بن سنان يقولان لو كان احدنا قاضيا لضربنا بالجريد فقيها
لا يتعلم الحديث ومحدثا لا يتعلم الفقه انتهى وفي كتابة الحديث واسماعه للناس فوائد
عظيمة منها عدم اندراس ادلة الشريعة فان الناس لو جهلوا الادلة جملة والعياذ
بالله تعالى لربما عجزوا عن نصرة شريعتهم عند خصمهم وقولهم انا وجدنا آباءنا على ذلك
لا يكفي وماذا يضر الفقيه ان يكون محدثا يعرف ادلة كل باب من ابواب الفقه ومنها تجديد
الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث وكذلك تجديد الترضي
والترحم على الصحابة والتابعين من الرواة الى وقتنا هذا ومنها وهو اعظمها فائدة
الفوز بدعائه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ كلامه الى امته في قوله نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها فأداها كما سمعها ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مقبول بلا شك الا ما استثني
لعدم اجابته صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى لا يجعل بأس امته فيما بينهم كما ورد وقوله
فأداها كما سمعها يفهم ان ذلك الدعاء انما هو خاص بمن ادى كلامه صلى الله عليه وسلم كما
سمعه حرفا بحرف بخلاف من يؤديه بالمعنى فربما لا يصيبه من ذلك الدعاء شيء ومن هنا
كره بعضهم نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه والله غفور رحيم وروى ابو داود والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا نضر الله امرأ وفي رواية ابن حبان رحم الله امرأ سمع منا
شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ومعنى نضر الله الدعاء بالنضارة وهي النعمة
والبهجة والحسن تقديره جمله الله وزينه بالاخلاق الحسنة والاعمال المرضية وقيل
غير ذلك وفي رواية للطبراني مرفوعا فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى
من هو افقه منه وفي رواية له ايضا اللهم ارحم خلفائي قالوا يا رسول الله ومن خلفاؤك
قال الذين يأتون من بعدي يروون احاديثي ويعلمونها الناس قال الحافظ عبد العظيم رحمه
الله وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قرأه او نسخه او عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل
به لحديث مسلم وغيره مرفوعا اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او
علم ينتفع به الحديث قال واما ناسخ غير العلم النافع مما يوجب الاثم عليه فعليه وزره
ووزر من قرأه او نسخه او عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل به كما يشهد له حديث ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك كعلوم السحر والبراهمة وعلم

مطلب في ناسخ العلم النافع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)